حكاياتي

قصص تربوية للأطفال

يُوسُف وَحَيَوَانَاتُ الغَابَةِ

تأليف: عُمَر الصَّاوي

رسوم: فايزة نوار

العبيكان
Obeikan

obeikan.com

وَقَفَتْ ذِكْرَى تَهُزُّ كَتِفَ أَخِيهَا يُوسُفَ وَهُوَ نَائِمٌ، وَتَقُولُ لَهُ بِرِقَّةٍ وَحَنَانٍ: هَيَّا يَا يُوسُفُ، اسْتَيْقِظْ، هَيَّا لِكَيْ نَلْعَبَ مَعًا.

فَتَحَ يُوسُفُ عَيْنَيْهِ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَ يَتَكَلَّمُ مِثْلَ النَّائِمِ، وَيَقُولُ: أَيْنَ الفِيلُ؟ أَيْنَ التِّمْسَاحُ؟ أَيْنَ الغَزَالَةُ..؟

انْدَهَشَتْ ذِكْرَى، وَأَخَذَتْ تَضْحَكُ، وَتَقُولُ: مَاذَا تَقُولُ يَا يُوسُفُ؟ لَا يُوجَدُ هُنَا فِيلٌ أَوْ تِمْسَاحٌ أَوْ غَزَالَةٌ!!

قَالَ يُوسُفُ: كَانُوا هُنَا، وَكُنْتُ مَعَهُمُ الآنَ، كُنْتُ مَعَهُمْ، وَكُنْتُ رَاكِبًا عَلَى ظَهْرِ الأَسَدِ!!

نَظَرَتْ إِلَيْهِ ذِكْرَى بِاهْتِمَامٍ، وَسَأَلَتْهُ: كُنْتُ رَاكِبًا عَلَى ظَهْرِ الأَسَدِ؟!

قَالَ يُوسُفُ: نَعَمْ، كُنْتُ أَتَجَوَّلُ فِي الغَابَةِ وَأَنَا رَاكِبٌ عَلَى ظَهْرِ الأَسَدِ.

وَكَانَ الأَسَدُ يَقُولُ لِلطُّيُورِ وَالحَيَوَانَاتِ: (لَا تَخَافُوا، تَعَالَوْا وَسَلِّمُوا عَلَى يُوسُفَ صَدِيقِي الَّذِي أَنْقَذَنِي!!) انْدَهَشَتْ ذِكْرَى وَقَالَتْ: أَنْتَ أَنْقَذْتَ الأَسَدَ يَا يُوسُفُ ؟!

قَالَ يُوسُفُ: نَعَمْ، أَنْقَذْتُهُ؛ فَقَدْ وَجَدْتُهُ وَاقِعًا فِي الشَّبَكَةِ يَبْكِي، وَيَقُولُ لِي: أَرْجُوكَ يَا يُوسُفُ، أَنْقِذْنِي.

قَالَتْ ذِكْرَى : وَمَاذَا فَعَلْتَ يَا يُوسُفُ ؟

قَالَ يُوسُفُ: أَحْضَرْتُ المِقَصَّ الكَبِيرَ، وَأَخَذْتُ أَقُصُّ....

قَاطَعَتْهُ ذِكْرَى وَقَالَتْ: المِقَصُّ الكَبِيرُ؟! مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ بِهِ؟! إِنَّهُ مَمْنُوعٌ عَلَى الصِّغَارِ؛ لأَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَجْرَحَ أَيْدِينَا!!

قَالَ يُوسُفُ: وَجَدْتُهُ فِي جَيْبِي.

وَضَعَتْ ذِكْرَى يَدَهَا فِي جَيْبِ يُوسُفَ، وَقَالَتْ: لَيْسَ فِي جَيْبِكَ شَيْءٌ!!

قَالَ يُوسُفُ: كَانَ فِي جَيْبِي، وَأَخَذْتُ أَقُصُّ بِهِ خُيُوطَ الشَّبَكَةِ، وَأَقُصُّ، وَأَقُصُّ، حَتَّى خَرَجَ الأَسَدُ ...

قَالَتْ ذِكْرَى: وَهَلْ خِفْتَ مِنَ الأَسَدِ؟!!

قَالَ يُوسُفُ: لَا لَمْ أَخَفْ، وَالأَسَدُ قَالَ لِي: أَنْتَ صَدِيقِي يَا يُوسُفُ.

ثم جَلَسَ الأَسَدُ عَلَى الأَرْضِ، وَقَالَ لِي: هَيَّا ارْكَبْ فَوقَ ظَهْرِي، هَيَّا؛ فَسَوْفَ آخُذُكَ إِلَى الغَابَةِ، لِأُعَرِّفَكِ عَلَى كُلِّ الحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ!!

قَالَتْ ذِكْرَى فِي دَهْشَةٍ: وَهَلْ ذَهَبْتَ مَعَهُ إِلَى الغَابَةِ؟ قَالَ يُوْسُفُ: نَعَمْ، ذَهَبْتُ مَعَهُ، وَعِنْدَمَا رَأَتْنِي الحَيَوَانَاتُ وَالطُّيُورُ خَافَتْ مِنِّي، وَجَرَتْ مُبْتَعِدَةً!.

ضَحِكَتْ ذِكْرَى، وَقَالَتْ: خَافَتْ مِنْكَ أَمْ خَافَتْ مِنَ الأَسَدِ؟

قَالَ يُوسُفُ: بَلْ خَافَتْ مِنِّي، كَانَتْ تَنْظُرُ إِلَيَّ وَتَجْرِي مُبْتَعِدَةً، وَلِذَلِكَ نَادَاهُمُ الأَسَدُ،

وَقَالَ لَهُمْ: لَا تَخَافُوا، تَعَالَوْا وَسَلِّمُوا عَلَى صَدِيقِي يُوسُفُ! فَعَادَ الجَمِيعُ، وَوَقَفُوا صَفًّا، وَأَخَذُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيَّ وَاحِدًا وَاحِدًا.

النَّمِرُ، وَالثَّعْلَبُ، وَالذِّئْبُ، وَالفِيلُ، وَالزَّرَافَةُ، وَالغَزَالَةُ، وَالسِّنْجَابُ، وَالقِرْدُ،

وَالتِّمْسَاحُ، وَالبَقَرُ الوَحْشِيُّ، وَوَحِيدُ القَرْنِ، وَفَرَسُ النَّهْرِ، وَالحِمَارُ الوَحْشِيُّ،

وَالضَّبْعُ، وَالصَّقْرُ، وَالنَّسْرُ، وَالبَبَّغَاءُ، وَالبُومَةُ، وَالغُرَابُ، وَالنَّعَامَةُ، وَالضَّبُّ، وَالثُّعْبَانُ...

قَالَتْ ذِكْرَى : كُلُّ هَذِهِ الطُّيُورِ وَالحَيَوَانَاتِ؟! وَمَاذَا قَالُوا لَكَ؟!

قَالَ يُوسُفُ: لَمْ أَسْمَعْ شَيْئًا؛ فَقَدْ انْتَفَضَ الأَسَدُ وَاقِفًا فَجْأَةً، فَأَوْقَعَنِي عَلَى الأَرْضِ، وَلَا أَعْرِفُ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ!

ضَحِكَتْ ذِكْرَى، وَقَالَتْ: الَّذِي حَدَثَ أَنَّكَ صَحَوْتَ مِنَ النَّوْمِ، وَمِنَ الحُلْمِ!

ضَحِكَ يُوسُفُ، وَقَالَ: كَانَ حُلْمًا جَمِيلًا، أُرِيدُ أَنْ أَنَامَ لِكَيْ أَحْلُمَ مَرَّةً أُخْرَى.

قَالَتْ ذِكْرَى : لَا، كَفَى، هَيَّا انْهَضْ، وَإِلَّا سَأَجْعَلُ هَذَا الأَسَدَ يَأْكُلُكَ.

وَأَلْقَتْ عَلَيْهِ دُمْيَةَ الأَسَدِ، فَقَفَزَ مِنَ السَّرِيرِ ضَاحِكًا، وَجَرَى فِي اتِّجَاهِ الحَمَّامِ.